اغنيات عملها الاخير تحاكي الحالات العاطفية للمرأة

نللي مقدسي: في الحياة اشياء اخرى غير الحب وعلى الشعراء الانتباه اليها!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

جديد نللي مقدسي شريط من عشر أغنيات أطلقت عليه عنوان «أوف...أوف». أغنيات إختارتها تحاكي الحالات العاطفية للمرأة، وتعبر عنها في كافة حالات الحب. تقول نللي بأن العديد من أغنيات هذا السي دي تشبهها خاصة وأنها إختارت كلماتها بدقة مستفيدة من خبرتها السابقة في تحضير ثلاثة أشرطة غنائية. كما أنها تعاونت مع مجموعة جديدة من الشعراء والملحنين مما أتاح لها التجدد على صعيدي الكلمة والأداء.
مع نللي مقدسي كان هذا الحوار:

■ مررت بالعديد من المشكلات مع شركة الإنتاج في العام الماضي هل تمكنت من التخلص منها نهائيا وبأية روحية تم إختيار أغنيات شريطك الجديد؟

■ المشكلات مع شركة الإنتاج كانت غمامة صيف وبعد تصفيتها بدأت العمل على إختيار الأغنيات بحيث تفرغت تماما لهذه المهمة. تعاونت مع العديد من الملحنين والشعراء لأول مرة في حياتي الفنية لذلك يمكنني القول أن هؤلاء أضفوا روحا جديدة على حضوري في هذا العمل. هذا العمل بشكل عام يتحدث عن شخصية نسائية معينة ويصفها في مراحل متعددة. هذه المرأة تصرح بحاجتها لعاطفة الرجل، وهي نفسها التي تتذمر منه في لحظات أخرى. كما أنها في أحيان أخرى تبدو منكسرة أو رومانسية.

■ هل كان الإختيار عن سابق تصور أم جاء بمحض الصدفة؟

■ هذا ما كنت أتمناه في لاوعيي والصدف حققت لي رغباتي. إنما من دون شك أنا في بحث دائم عن كلمة جديدة ومختلفة عن السائد وتشبه شخصيتي في الوقت نفسه. أسعى لكلمة تحمل بعض الغرابة على أن تترافق مع لحن وتوزيع جميلين.

■ بعد أن صدر لك العمل الغنائي الرابع نسألك عن التطور الذي طرأ على شخصيتك لاسيما على صعيد إختيار الكلمة التي هي أساس في الغناء؟

■ لاشك بأن الزمن والإحتكاك الدائم بالعمل يزيد من خبراتنا. الكلمة هي أول ما يلفتني واتمناها معبرة عن واقع حقيقي يعيشه الناس عندها سوف تدخل إلى قلوبهم بيسر. في الحياة موضوعات أخرى إلى جانب الحب والغرام أتمنى أن يعبر عنها الشعراء كي أغنيها مع غيري من المطربين. في حياتي الفنية القصيرة جملة إختيارات لنصوص شعرية أفخر بها كما أغنية «إشتاق» و«والله ما حسأل فيك». أحب التعبير عن المرأة التي لها عزة نفسها في الحب لكني لا أحبها أبدا في دور الرجل.

■ لأن الأغنية تتحول أحيانا إلى ما يشبه الشعار يردده الناس فهل تشعرين بالمسؤولية حيال الكلمة التي تختارينها؟

■ هذا صحيح فالأغنية التي تحقق النجاح ترددها كل شفة ولسان ومن المؤكد أن الفنان يكون مسؤولا حيال الكلمة التي يقولها في أغنياته. الأغنية تصبح محطة كلام في حال نجاحها.

■ هل تتحول الأغنية إلى روتين وواجب من الفنان أم هو يهدف في بعض الأحيان لإيصال موقف؟

■ من دون شك هي موقف قد لايكون مرتبطا بالفنان بحد ذاته فقط بل يمتد إلى الشاعر والملحن. وهي بشكل أو بآخر موقف قد يعبر عن واقع نلمسه مع غيرنا من البشر. الأغنية برأيي تعبير صادق عن موقف معين. ويمكنني القول أن سي دي «أوف... أوف» يشبهني إلى حد بعيد. إنه عمل يجمع بين العاطفة التي يغمرها الحنان وفي الوقت نفسه هو يعبر عن عزة النفس لدى المرأة.

■ تجاربك الإنسانية والعاطفية وحتى الفنية كم ساهمت في نضوج شخصيتك وصولا إلى إختيارات فنية ذات قيمة على كافة الصعد؟

■ كل المراحل التي نمر بها في الحياة هي درس نستفيد منه في الوصول إلى مستقبل أفضل على الصعيد الإحترافي. من المؤكد أن النضج الذي نشعره نرغب بتجسيده من خلال أغنيات معبرة ربما نتشاور بشأنها مع الشعراء.

■ بتصوري أن إعتمادك كبيرا على والدك الذي يدير أعمالك من البدايات. هل تتعاونان الآن فيما يتعلق بخطواتك الفنية؟

■ لم أكن يوما في حال اعتماد كلي على والدي، منذ البداية كانت لي أفكاري الخاصة بمهنتي إنما من دون شك لم تكن ثقتي بنفسي كما هي اليوم خاصة وأني أنهيت مدرستي وباشرت طريق الفن. وهنا لا أنكر أهمية الخبرة التي كانت لوالدي في الفن ووضعها بتصرفي. كما أن رعايته لي كأب منعت عني الكثير من المشكلات. في البدايات كان مهمتي أن أشعر بالأغنية كي أسجلها أو أقدمها على المسرح بإحساس. الزمن الذي يمر علينا في أية مهنة يتيح لنا إتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب.

■ هل واجهتك سنوات الإحتراف الماضية بسلبيات وإيجابيات وما هي الفائدة التي جنيتها منها؟

■ سنوات إحترافي هي بحدود الخمس فقط صدر لي خلالها أربعة أشرطة غنائية. في هذه التجربة أتوقف عند السلبيات لأتعلم منها. ولا شك بأني أحتاج إلى مزيد من النضج والخبرة الفنية. منذ البداية شعرت بالمسؤولية لأني حققت نجاحا كبيرا مع العمل الغنائي الأول «شوف العين». وكان ضروريا أن أبحث على الدوام عن أغنيات بالمستوى نفسه أو حتى أفضل. الأهم أن الحياة الفنية لم تواجهني بسلبيات تصدمني، ما واجهته كان متوقعا وعاديا في حياة أي فنان.

■ هل نقول أن وجود والدك إلى جانبك جنبك بعض المشكلات؟

■ من المهم وجود إنسان مخلص ومحب إلى جانب الفنان فكيف إذا كان هذا الإنسان والدا لديه غيرة كبيرة على إبنته. من المهم أن لايكون الفنان وحيدا في عمله. لاشك بأن وجود والدي عامل إيجابي جدا في حياتي الفنية لكن عليّ أن أتعلم كيف أحمي نفسي بنفسي من أية ضربات سلبية.

■ هل تنظرين إلى المشكلة السابقة مع شركة روتانا على أنها الأصعب في حياتك الفنية؟

■ لم يكن الأمر بحجم المشكلة. إنه قرار سبق وأتخذته بالإنسحاب من الشركة وكنت على قناعة به. واليوم عادت الأمور إلى مجاريها بفعل وسطاء الخير.

■ هل وضعت شروطا جديدة للعودة؟

■ أختصرها بأنها شروط محبة هدفها تحقيق النجاح للعمل الغنائي الجديد. ما يهم الجمهور هو العمل الجميل وليس تفاصيل العقد.

■ ماذا عن محتويات شريط «أوف... أوف»؟

■ في هذا العمل وسعت دائرة تعاوني مع شعراء وملحنين أغني لهم للمرة الأولى، كما إخترت لحنين تركيين. وهؤلاء أضفوا على صوتي حلة جديدة. الأغنيات تراوحت بين المصري، اللبناني، الخليجي والبدوي. مع كل عمل جديد أشعر بأني صرت أكثر قدرة على إختيار أغنيات تليق بي صوتا وحضورا. مع هذا العمل أشعر بالتكامل حيث الأكثرية من الملحنين تمكنت من إعطائي ما يليق بصوتي.

■ لماذا تم تركيزك على اللحن التركي في إسم الشريط وفي تصوير الفيديو كليب؟

■ في شريطي فقط لحنين تركيين من أصل عشرة ألحان، والكل أجمع على أغنية «أوف» لتكون عنوانا للعمل الغنائي وللتصوير أيضا. وقريبا سوف نصور أغنية كلاسيكية هي «محتاجة ليك».

■ ماذا تقولين في حصيلة سنة 2005؟

■ كانت خيرا بالنسبة لي وأتمنى أن تكون هذه السنة الجديدة خيرا على كافة البشر.

نللي مقدسي (القدس العربي)

اخبار فنية

فيلم «شيفرة دافينشي» في افتتاح مهرجان كان السينمائي

■ لندن ـ يو بي آي: سيعرض فيلم «شيفرة دافينشي» في الليلة الأولى من افتتاح مهرجان كان السينمائي الدولي وذلك قبل يومين من نزول الفيلم الى الأسواق.
والفيلم مقتبس من الرواية الشهيرة لدان براون ويقوم ببطولته الممثل طوم هانكس الى جانب أودري تاتو وجان رينو والسير أيان ماكيلين وألفرد مولينا.
وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن الفيلم الذي يتناول قصة خيالية حول مؤامرة لاخفاء الكأس المقدسة (التي يزعم ان السيد المسيح تناول فيها آخر شراب خلال العشاء السري) سيعرض في ليلة افتتاح مهرجان كان في 17 أيار (مايو) المقبل.
والفيلم من اخراج رون هوارد الذي حاز على جائزة أوسكار أفضل فيلم و أوسكار أفضل مخرج في العام 2002 عن فيلم «عقل جميل».
وبيع أكثر من 30 مليون نسخة من كتاب شيفرة دافينشي الذي ترجم الى أكثر من 40 لغة. وعلى الرغم من اشارته الى أحداث تاريخية والى الكنيسة الكاثوليكية، الا أن القصة تعرضت لانتقادات شديدة من الكنيسة.
وقالت جمعية «أوبوس داي» الكاثوليكية في الأسبوع الماضي أن الفيلم يجب أن يصنّف بأنه خاص بالراشدين فقط وأنه يجب حماية الأطفال ما وصفته «بالأكاذيب الكبيرة عن الكاثوليكية».
ولن يشارك فيلم «شيفرة دافينشي» في المنافسات على جوائز مهرجان كان الذي يستمر 11 يوما، وسينزل الى الأسواق في فرنسا واليابان في اليوم نفسه فيما سينزل الى الأسواق البريطانية والأمريكية في 19 أيار (مايو) المقبل.

لقطة من فيلم «شيفرة دافنشي»

باكستان تعرض فيلماً من انتاج بوليوود على الرغم من حظر الافلام الهندية

■ لندن ـ يو بي آي: ستعرض صالات السينما الباكستانية فيلماً من انتاج بوليوود (هوليوود الهندية) على الرغم من الحظر المستمر على عرض الأفلام الهندية في باكستان منذ أكثر من نصف قرن.
وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أن السلطات الباكستانية منحت فيلم «سوهني ماهيوال» المقتبس من قصة عن التراث الشعبي الباكستاني في منطقة البنجاب، موافقة استثنائية.
وأضافت بي بي سي أنه «لا يوجد أي اقتراح لانهاء الحظر على الأفلام الهندية اطلاقاً».
وكانت باكستان فرضت حظراً على عرض الأفلام الهندية في دور السينما الباكستانية منذ العام 1965 عندما خاضت الدولتان ثاني الحروب الثلاثة بينهما.
وقد طلب موزع فيلم «سوهني ماهيوال» الذي أنتجته شركة روسية ـ هندية مشتركة في العام 1984 موافقة شخصية من الرئيس الباكستاني برويز مشرف.
وتعتبر الأفلام الهندية التي تنتجها شركة بوليوود التي تتخذ من مدينة بومباي مقراً لها، أكثر الأفلام من حيث عدد المشاهدين في العالم.
وأضافت بي بي سي أنه على الرغم من أن أصحاب دور السينما في باكستان يتوقون الى عرض الأفلام من انتاج بوليوود، الا أن صانعي الأفلام المحليين يخشون أن يؤدي تدفق الأفلام الهندية الى باكستان الى تدمير صناعة السينما الباكستانية ولذلك فهم يمارسون ضغوطهم من أجل استمرار الحظر.

سبيلبرغ يرد على الانتقادات حول فيلمه «ميونيخ»

■ برلين ـ اف ب: رد المخرج السينمائي الامريكي ستيفن سبيلبرغ المتهم بأنه ساوى بين عناصر الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) وخاطفي الرهائن الفلسطينيين في فيلمه الاخير «ميونيخ» على الانتقادات الموجهة اليه في مقابلة خلال الالعاب الاولمبية عام 1972.
وقال سبيلبرغ في مقابلته مع مجلة «دير شبيغل» الالمانية «لست مدعيا لدرجة تسمح لي بالقول انني اطرح خطة سلام للشرق الاوسط مع هذا الفيلم» الذي يعرض قريبا في الصالات الالمانية والاسرائيلية.
وتساءل «هل هذا سبب لترك المجال مفتوحا امام الذين يبسطون كل الامور؟ امام اليهود والفلسطينيين المتطرفين الذين يعتبرون حتى اليوم اي حل تفاوضي خيانة؟ (هل هذا سبب) للسكوت لكي لا نواجه مشاكل؟».
واضاف سبيلبرغ «اردت فقط ان استخدم الوسيلة العظيمة التي تمثلها السينما لحمل الجمهور على النظر الى موضوع لا نعرفه عامة الا بصورة مجردة» رافضا «اعطاء اجوبة بسيطة لقضايا معقدة».
وتابع «صدقوني لم اتطرق الى هذا الموضوع بسذاجة. انني يهودي امريكي واعرف جيدا الحساسيات في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني» مشيرا الى انه مستعد «للموت في سبيل اسرائيل».
ويروي فيلم «ميونيخ» الذي بلغت كلفته سبعين مليون دولار كيف طاردت الاستخبارات الاسرائيلية وقتلت ثمانية فلسطينيين ينتمون الى مجموعة «ايلول الاسود» مولوا اودبروا عملية احتجاز رياضيين اسرائيليين في الخامس والسادس من ايلول/سبتمبر 1972, وانتهت عملية خطف الرهائن بمذبحة قضى فيها 11 اسرائيليا وخمسة فلسطينيين وشرطي الماني.
والفيلم الذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة اثار ردود فعل متفاوتة. وانتقد عدد من المسؤولين الاسرائيليين الفيلم واعتبروا ان سبيلبرغ ساوى بين عناصر الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) وخاطفي الرهائن الفلسطينيين.
واعلن القنصل العام لاسرائيل في لوس انجليس ايهود دانوخ بعد مشاهدته الفيلم «انها معادلة معنوية خاطئة وفي اسرائيل نعلم هذا الامر جيدا، ثمة ايضا شيء من الغرور في محاولة تناول صراع مؤلم مستمر منذ عقود بشكل سطحي ضمن فيلم مدته ساعتان ونصف ساعة».

فوز فيلم «بروكباك ماونتن» بافضل جائزة للاخراج

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: حاز فيلم «بروكباك ماونتن» على جائزة «غيلد اوف امريكا» التي تمنح لافضل عمل فني سينمائي، و تمهد عادة للفوز بجائزة «اكاديمي اوارد».
وحازت ديانا اوسانا وجايمس شاموس اللتان اخرجتا الفيلم، الذي يدور حول علاقة غرامية بين اثنين من مثليي الجنس من رعاة البقر (الكاوبوي) على افضل جائزة في الاخراج.
يشار الى ان الجائزة منحت خلال السنوات الماضية لافلام مرشحة للفوز بجائزة الاوسكار.
ومن المقرر ان تسلم الجوائز خلال احتفال يقام في لوس انجليس في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، علما بان ترشيح الاعمال الفنية للفوز بجائزة اوسكار للعام الحالي سيعلن في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي.

فضائيات

«العربية» تحكم قبضتها على الضيوف و«السورية» تحض على ضرب الاطفال!

ندى منزلجي*

■ لم اصدق اذني.. كان ما اسمعه واشاهده على شاشة التلفزيون اواخر الليل سرياليا تماما: دكتورة في علم النفس او تربية الطفل (لم اتمكن من قراءة مؤهلاتها كاملة) تنصح الاهل بالضرب كوسيلة لمعاقبة اطفالهم اذا ارادوا لهم ان يحصلوا على تربية سليمة، ولكن.. مع المحاولة قدر الامكان ان لايترك الضرب عاهة مستديمة، ولم تجد الدكتورة العصرية عالما تربويا احدث من ابن سينا لتستشهد بقول له بان الضرب يجب ان يكون عنيفا كي يتأثر به الطفل المعاقب وليس خفيفا فيستخف به!! الا انها نبهت (وهنا يظهر مفعول الدكتوراه والفرق بين ضرب الجاهل وضرب العالم) الى ضرورة ان يشرح للطفل سبب هذا الضرب (والا لكان الضرب من غير سبب قلة ادب). بل ان سيادة الدكتورة تصف نفسها بكل بساطة بانها عصبية «قليلا» وانها تضرب اطفالها، وان الاطفال ينبهونها الى عصبيتها. وكأنما لتزيد طينها بلة شددت على اهمية وجود توافق في التعنيف والضرب بين البيت والمدرسة (عجبي!) لتسير العملية التربوية قدما على خط واحد نحو الجيل الواعد الذي في رأيي لن يكون سوى ناقم مقصوص الاجنحة لكنه متحفز لرد صاع العنف صاعين.
برنامج تلفزيوني في القرن الحادي والعشرين يناقش العنف ضد الاولاد في البيت والمدرسة وسبل التربية السليمة يدعو بكل صفاقة (آسفة ان تكون هذه هي الكلمة المناسبة) الى تبني مفهوم العقاب في التربية التقليدية واساسه الضرب! بربكم كيف سنؤسس لمجتمع التعددية والتسامح؟ وهل نستطيع ان نأمل بجيل رافع الرأس قادر على المواجهة والتغيير وتقبل الآخر اذا كان الموكلون بتربيته يحملون هذه الافكار التنويرية؟
كان هذا في برنامج «عيون الناس» على القناة السورية، وانا لدي هواية خاصة في مشاهدة هذه القناة، السبب لا علاقة له بالحنين، ولا بالتعصب الفضائي (المشروع في حالتي)، ولا لمتابعة ما يجري في البلد الذي احب، فعلى كل حال ان اسوأ مصدر لأخبار سورية هي القناة السورية، فهي سادرة كعادتها في سياسة التجاهل على طريقة الجالس في الظل مغمضا عينيه، لا تفرج عن الخبر الا بعد ان يسمعه القاصي والداني وتشبعه الفضائيات المنافسة شرحا وتفصيلا، حينها تتمطى «السورية» لتخرج بنسختها عن الحدث بعد ان تُطبخ وتُغربل وتُخمر بما يكفي لتتماشى مع الثوابت في هذا العالم شديد التحول، وبعد هذا ترتفع الشكاوى من الحرب الاعلامية الشرسة ضد سورية بينما قناتها تتثاءب في الظل.
المهم ان هوايتي في مشاهدة هذه القناة مصدرها التسلية اللئيمة التي احصل عليها من متابعة «التخبيصات» غير المعقولة في البرامج الحوارية والطريقة الفوقية المضحكة التي يتم بها استمزاج الناس حول اي موضوع، وهذا التناقض العجيب بين مستوى الدراما السورية التي اثبتت نفسها بمنتهى الجدارة وكل ما عداها من برامج.
... اشاهد قناة الفضاء السورية ايضا من اجل تلك (الظرافة) الخاصة التي يتسم بها معظم المذيعات والمذيعون في قناة بلدي الحبيب، وهي مسيرة راسخة ومتجذرة في التقاليد التلفزيونية السورية ابتداء من السيدة الشهيرة التي لم تجد في مقابلة مع العندليب الاسمر طريقة لمخاطبته الطف من «استاذ عبد الحليم يعني بدنا نتغالظ عليك شوي..» وصولا الى برنامج السياحة ومقدمه الذي يصطاد ضحاياه المساكين من السياح الاجانب ويلقمهم الجواب المطلوب بطريقة تجعل كل مشاهد سوري يحمد الله لان جنسيته ستقبه من ان يصبح يوما هدفا لاحابيل المذيع اللطيف.. اما الاخرون فربما غيروا بطاقات حجزهم الي وجهة اخرى بعيدة عن سلك ميكروفونه الطويل.

تواطؤ الرماديين في اصول البحث الافلاطوني

■ الموضوعية والحيادية وتعدد وجهات النظر والامتداد افقيا وعموديا لاشباع الموضوع قيد البحث حقه.. مفردات لا شك يعرفها حسن زيتوني من قناة «العربية» جيدا، لكنها سقطت منه على ما يبدو في «مهمة خاصة» طارت به الى فرنسا لبحث مشكلة العذرية المزيفة عند الفتيات العربيات، وتحديدا ذوات الاصول المغاربية وهو الاطار الذي راق لصاحب البرنامج ان يحده ضمنه. واقصد بالعذرية المزيفة عذرية عمليات ترميم غشاء البكارة التي تلجأ اليها الفتيات المغاربيات كحل للتعايش ضمن مجتمعين متداخلين ومتناقضين في آن، احدهما (الفرنسي) يفصل العلاقة الجنسية تماما عن الزواج والثاني (العربي) يطيب له ان يتواطأ بالاصرار على عدم الاعتراف بوجودها اصلا خارج اطار الشرعية، وهو ان اعترف بها للرجل فهو مصر على انكارها للمرأة وكأن الرجال يقيمون علاقاتهم مع الجنيات او عرائس البحر!
المهم جاءت الحلقة اقل بكثير مما يعد به اسم «مهمة خاصة» وبقيت جوانب كثيرة لم يسلط عليها زيتوني الضوء. كل ما علمناه ان هناك فتيات يلجأن الى عملية الترميم كحل، دون ان يتعمق في شرح الدوافع، وان هناك طبيبا فرنسيا يقوم بالعملية بتكاليف باهظة. ولكن ما هو موقف القانون الفرنسي وقانون الطباية من الموضوع؟ وهل يقبل اي طبيب نسائي اجراؤها؟ او ليس هناك اطباء عرب يقومون بالعملية نفسها وما هي وجهة نظرهم؟ وهل هناك محاذير ما، وما هي ردة فعل الشاب الذي يكتشف ان زوجته ليست عذراء او انها عذراء ترقيع؟ وهل تتم العملية احيانا بتواطؤ الاهل؟ وكيف تنظر الفتاة الى رجل تستطيع خداعه بهذه الطريقة؟ اسئلة كثيرة شائكة لم يطرحها البرنامج الذي عالج هذا الموضوع الحساس بنمطية شديدة، وقاربه حسب اسس البحث المنفلوطي بحيث جاء رماديا، لم يرق لبياض الحقيقة ولم يكتف بسواد التعتيم. وهو حين عرض وجهة نظر الرجال كانت ممسوخة، والجواب الذي سمعناه بان الحل هو الزواج من فتاة من البلد، كان يستحق تعليقا من المعد لكنه آثر السلامة والاستكانة لفكرة ان الفتيات في البلد لا يفقدن عذريتهن..!
وعندما واجهته احدى الفتيات المغاربيات بأن لديها حبيبا وانها خارج جوقة عمليات الترميم وهي تعيش حياتها كأي فرنسية، طرح عليها سؤال «الم تشعري بالذنب حين مارست ذلك مع عشيقك؟».. اسؤال حيادي هذا يا زيتوني ام حكم اخلاقي؟

ديكتاتوريات امريكا اللاتينية

■ ميسون عزام على شاشة «العربية» ايضا، تحكمت بضيفتيها وبنا بصرامة لا يشوبها اي تهاون وبرهنت ان قبضتها وان كانت صغيرة الحجم فهي قوية عند الضغط في الحلقة التي ناقشت فيها المساهمات النسائية الفلسطينية في العمليات الفدائية وما الذي يدفع شابات في مقتبل العمر وعنفوان الجمال الى تنفيذ عملية استشهادية.. ولم يكن مسموحا خلال الحلقة لأي من الضيفتين الكبيرتين نوال السعداوي وليلى خالد ان تكون لها آراء مخالفة لراي المخرجة الامريكية لفيلم وثائقي عن الموضوع اعتبرته عزام مرجعيتها التي (لا تخر المية) وارتأت فيه المخرجة ان خيبة عاطفية ما هي ما يدفع الشابات الى ضغط الحزام الناسف الذي يلف اجسادهن، مصادرة بذلك حق الاستشهاديات بأن يكون قرارهن وفق مفهوم نضالي وطني بغض النظر عن الاختلاف او التوافق معهن حول مبدأ عمليات التفجير الفدائية.
ودأبت الاعلامية على مقاطعة ضيفتيها باصرار لتستشهد مجددا بمقاطع مكررة من الفيلم الذي كان لنا شرف مشاهدته في شكل كاف ووافٍ في مستهل الحلقة.. الطريقة التي ادارت بها عزام البرنامج جعلته درسا مملا في الاخراج يتمحور حول رؤية فريدة لمخرجة وحيدة وخيل اليّ انه يجري في القرن الماضي تحت سلطة ديكتاتور ما في احدى جمهوريات الموز في امريكا اللاتينية.

من يجرؤ يستحق

■ كم كانت الفنانة الراقصة دينا صريحة في مواجهة الاعلام وقادرة على مواجهة النفس في برنامج «لمن يجرؤ فقط» الذي يقدمه طوني خليفة على قناة (ال بي سي) حين اعترفت انها احتجبت لفترة عن الانظار بعد الشريط اياه مع حسام ابو الفتوح لانها احست ان كل من يراها سينظر اليها وفي خلفية ذهنيه صورها العارية في الشريط، وبالكثير من اللباقة اجابت علي ادعاء ارتدائها الحجاب بأنها لم تتحجب لان الحجاب «شرف لم يصل اليها بعد»، وانها لم تلب دعوة لزيارة العراق لانها ببساطة تخاف.. تخاف على حياتها وابنها ليس لديه سواها..
اما اكثر ما استوقفني في حديث دينا ردها عندما سألها طوني ماذا ستقول لابنها عندما يكبر ويرى شريطها مع ابو الفتوح، اذ اجابت ان «الحب يتفهم». جواب جميل.. اوليس اعمق شروط الحب استيعاب الآخر وتفهم اخطائه وقبولها.. حقا ان من يجرؤ يستحق الحب، ومن يحب يجرؤ على الغفران..
تحية لدينا البسيطة في عمقها، الشجاعة في اعترافها بخوفها، تحية لها لأنها لم تجر عملية تجميل لانفها رغم بروزه الواضح في تقاسيم وجهها، فمن قال ان جمال الكمال البارد لعمليات التجميل يتفوق على الجاذبية الحية للحلاوة الطبيعية وان شابها بعض العيوب.

* كاتبة من سورية تقيم في لندن
nadamen@hotmail.com

وارضيات